

المجلد الأول   العدد الأول   المحرم - جمادى الآخرة ١٤١٧هـ / يوليو - ديسمبر ١٩٩٦م

المجلد الأول العدد الأول المحرم - جمادى الآخرة ١٤١٧هـ/يوليو - ديسمبر ١٩٩٦م

المحتويات

د – الفهارس

الأختام

المسكوكات

النقوش

الوثائق

منظومة في الشهور الرومية (*)

للشاعر الصرصري (٦٥٦هـ)

تحقيق

مخيمر صالح

جامعة اليرموك - إربد - المملكة الأردنية الهاشمية

وضع هذه المنظومة أبوزكريا جمال الدين يحيى بن يوسف الصرصري نسبة إلى صرصر، قرية قرب بغداد ، المولود سنة ٥٨٨هـ والمتوفى ٦٥٦هـ شهيدًا عندما اقتحم التتر بغداد . سمع الحديث من الشيخ علي بن إدريس (٦١٩هـ) . وكان الصرصري فقيهًا حنبليًا مشهورًا، ومن آثاره: زوائد الكافي، وهو منظومة في الفقه الحنبلي، وله ديوان شعر . (لمزيد من المعلومات انظر ترجمته في : الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي ج٢/ ٢٦٢ . والبداية والنهاية، لابن كثير ٢١١/١٣) .

تعريف بالمخطوط :

يقع المخطوط في باب الشعر التعليمي ، الذي كثر النظم فيه منذ العصر العباسي ، الذي شهد ازدهارًا كبيرًا في العلوم المختلفة ، فكان الشعراء ينظمون كثيرًا من الحقائق العلمية، رغبة في تبسيط تلك الحقائق ولقناعتهم بسهولة حفظ الشعر، وببقائه عالقًا في الأذهان .

أما مكان المخطوط ، فهو المكتبة الظاهرية بدمشق سابقًا (مكتبة الأسد الآن) . وقد فُهرس ضمن مجموعة تحت "فن الفلك" وجاء في ثلاث ورقات من القطع الصغير ، بخط نسخي قديم، دون الإشارة إلى كاتبه أو سنة الكتابة (انظر النموذج المرفق) .

النص

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الصالح أبو محمد عبدالله بن إبراهيم بن محمود الجزري (١)، أثابه الله الجنة، : "سألت شيخي الإمام أبا زكريا يحيى الزرياني والمعروف بالصرصري - رحمة الله عليه - أن ينظم أبياتًا في أوائل الشهور الرومية ، وعددها، وما يتوسط من منازل القمر مع الفجر في كل منها فأنشدني مرتجلاً :

"بيان الأيام الواقعة أول كل شهر من شهور الروم"

إذا ما أوالي (٢) أشهرِ الرُّوم أشكلا ... تشرينِ تحلَّل مُشكلا
فرابعُ تشرين لياليه أوَّلٌ ... وسادسهُ فاجعلْ لكانون أوَّلا
وثانيهِ للثَّاني وخامسهُ يلي ... شُبَاطًا وآذارًا فلَن يَتزيَّلا (٣)
وأوَّلُ نيسانٍ كأوَّلِه وخُذْ ... لأيَّارَ منه ثالثًا لَنْ يُقَلَّلا
وَأوَّلُ يوم من حزيرانَ سادسٌ ... وأوَّلُ تموزٍ كأوَّلِه اجْعَلا
وأوَّلُ آبٍ رابعٌ مِنه واحتسِب ... لأيلولَ مِنه سابعًا متكمِّلا

"بيان عدد كلِّ شهرٍ من شهور الروم"

وفي العَددِ الروميِّ سبعةُ أشْهُرٍ ... تَخُصُّ بيومٍ عنْ ثَلاثين فَصّلا
وأربعَةٌ فوق الثلاثين لم تَزِدْ ... فأيلولُ منها فاستمع لِتحَصّلا
وتشرينٌ الثاني ونيسانُ واعْتَدِدْ ... حزيرانَ منها واطَّرِح مَنْ تَأوَّلا
وإنَّ شُباطا عنْ ثلاثين نَقْصُه ... بيومين مقدورٌ فَكُنْ متأمِّلا
ولكنَّه يزدادُ في كلِّ أربعٍ ... سنينَ كبيسا (٤) يومًا افْهم لتَنْقلا

"بيان توسُّط المنازل عند الفجر"

وكُنْ عالِمًا أنَّ المنازِلَ أحْصِيَتْ ... ثمانيةٌ نيطَتْ بعشرينَ مَنْزِلا
لكلِّ زمانٍ منزِلٌ متوسِّط ... يَدُلُّ على الفَجْرِ الفتى المتبتِّلا

فلِلشَّرَطيْنِ (٥) اطلُبْ بخامس آبنا وخامس عَشْرِ للبطين (٦) فكَمَّلا
وسادسِ عشرينَ الثُّريَّا (٧) توَسَّطَتْ وخامسِ أيلولِ عن الِخْدج (٨) اسأَلا
وعشرينَ منْه يُستَدلُّ بِهَقْعَةٍ (٩) ويومين من تشرين بالهنْعةِ (١٠) انزلا
وعشرين منهُ للذِّراعِ (١١) منيرةٌ وفي أوَّلِ الثاني إلى النَّثْرَةِ (١٢) اعدِلا
وللطَّرْفِ (١٣) فارقُبْ منه ثانيَ عَشْرةٍ وللجَبْهَةِ (١٤) اطلُبْ تاسعَ العشرِ مُقْبِلا
ويومين من كانونَ فاجعَل لزِبْرةٍ (١٥) وللصَّرْفَةِ(١٦) اجعَلْ حادي العشرِ موئلا
وفي خامسِ العشرين عَوًّا (١٧) وسادس الأخير سماكٌ (١٨) مُفْرَدٌ ظلَّ اعزَلا
وثامنَ عشْرا خُذْ لِغَفْرٍ (١٩) وثالثا فَخُذْ للزُّبانا(٢٠) من شُباطِكَ شَامَلا (٢١)
وسابع عشر خُذْ لإكليلِ(٢٢) عقرَبٍ (٢٣) ونيِّر قَلْبٍ (٢٤) خُذْ لآذار أوَّلا
وعشرين منه النيِّران لِشَوْلَةٍ (٢٥) وراعي (٢٦) نَعامٍ نِصفُ نيسانَ يُجْتَلا
وآخر نيسان لأولِ بَلْدَة (٢٧) وسادسِ آيَّارٍ لآخرِها تلا
وفي النِّصْف خُذْ نَسرا وليس بمنزلٍ وفي خامسِ العشرين للذَّابح (٢٨) الوَلا
وفي بَلَعٍ (٢٩) فارقبْ حزيران أولا منيرُ سعودٍ (٣٠) ثاني العَشْرِ أهَّلا
وثالثِ عشرين الخباء بأولٍ وفي ثامنِ العشرين آخرَها اعتَلا
وثاني تموزٍ لفرعِ مقدَّم (٣١) وفي النِّصْفِ للفرْعِ (٣٢) المؤخَّر حَصَّلا
وفي خامسِ العشرين نير حوتُه (٣٣) فلله فاحمَدْ حَمْدَ عبدٍ تقبَّلا
وَصَلِّ على خَيْرِ العبادِ محمدٍ وأصحابهِ أهلِ المكارمِ والعُلا

"باب حالِ الليل والنَّهار في الشُّهور المذكورة"

وفي نِصْف آذارَ اعتدالُ زمانِنا نَهارا ولَيْلا في ربيعٍ تهلَّلا
ويَربي على الليلِ النهارُ زيادَةً وفي النِّصْفِ طولاً من حزيرانَ أكمَلا
ويأخذُ في نَقْصٍ ولا رَيْبَ فيهما إذا نصفا أيلولَ أن يتعَدَّلا
وينتقصُ الليلَ النهارَ بطوله إلى النِّصف من كانون نَقْصًا مُقلَّلا
ويأخذ في طولٍ فجلّ الذي لَهُ الـ كمالُ جَلالا عن مماثلةٍ عَلا

والحمد لله رب العالمين، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد النبي، وآله وصحبه أجمعين والسلام.

[الورقة الأولى من المخطوط]

الهوامش

* مهداة إلى روح الشيخ عبدالعزيز الرفاعي، مؤسس مجلة (عالم الكتب).

١ - هو عبدالله بن إبراهيم بن محمود ابن رفيعا الجزري الفرضي، نزيل الموصل، وأبو محمد ضياء الدين، قرأ بالسبع على علي بن مفلح البغدادي نزيل الموصل، وأخذ الحروف عن أبي عمر بن الحاجب، وأبي عبدالله الفاسي - والسّديد عيسى بن أبي الحزم، وسمع الحديث عن جماعة، وصنف تصانيف في القراءات، ونظم في القراءات وغيرها، وكان شيخ القراء بالموصل، قرأ عليه ابن خروف الموصلي الحنبلي ... وتوفي في سادس جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وست مئة بالموصل رحمه الله. (الذيل على طبقات الحنابلة، لابن رجب الحنبلي، ج٢ / ٢٩٨).

٢ - أراد أوائل، لكنّه قلب ليسكن فيستقيم وزنه (زيادة من الناسخ).

٣ - يتزيّل : يتفرّق (القاموس المحيط، مادة زال).

٤ - السنة الكبيسة التي يُسترق منها يوم، وذلك في كل أربع سنين (القاموس المحيط، مادة كبس).

٥ - الشَّرَطان : منزل من منازل القمر، وهو أول الوَسْميّ من الشتاء (انظر الأزمنة وتلبية الجاهلية ص٢٢).

٦ - البطين : هو المنزل الثاني للشّرَطين وهو ثلاثة كواكب صغار.
٧ - الثريا : نجم كثير الكواكب مع طبق المحل، وهو أول نجوم الصيف.
٨ - المحدج : نجم صغير بين الدبران والثريا.
٩ - الهقعة : هي المنزل الثاني للدبران، وهو منزل من منازل القمر يأتي بعد البطين .
١٠- الهنعة : هي خمسة أنجم ينزلها القمر.
١١- الذراع : من منازل القمر وهو جهة اليمين وهو أول الربيع .
١٢- النّثْرة : هي المنزل الذي يلي الذّراع وهو كوكبان متقاربان .
١٣- الطّرف : من منازل القمر التي تلي النثرة .
١٤- الجَبْهة : هي المنزل الثاني للطرف.
١٥- الزبرة : هي المنزل الذي يلي الجبهة، وهما كوكبان نيران ينزلهما القمر .
١٦- الصّرفة : منزلة للقمر ، وهي بحجم واحد، نير يتلو الزبرة .
١٧- عوا : هو أول منازل القمر في فصل الصيف، ومن العرب من تمده فتقول العواء .
١٨- السماك : هو المنزل الثاني . وهما نجمان نيران .
١٩- الغَفرْة : هي منزلة القمر ، وهي ثلاثة أنجم صغار .
٢٠- الزّباني : كوكبان نيران، وهما المنزلة الثالثة للغفرة .
٢١- ما مهبه بين مطلع الشمس وبنات نعش ، أو من مطلع النعش إلى مسقط النسر الطائر.
٢٢- الإكليل : منزلة للقمر، أربعة أنجم مصطفة.
٢٣- العقرب : نجوم الشتاء .
٢٤- القلب : هي المنزلة الثانية للإكليل. وهو كوكب نير بجانبه كوكبان .
٢٥- الشّولة : هي آخر منزلة للقمر في فصل الصيف .
٢٦- راعي نعام : من منازل القمر.
٢٧- البُلْدة : رُقعة من السماء لا نجوم فيها.
٢٨- الذّابح : المنزل التالي للبلدة ويسمى "سعد الذابح" .
٢٩- بَلَع : هو سعد بلع، وهو المنزل التالي لسعد الذابح .
٣٠- سَعد خبا : وهو المنزل التالي لسعد بلع.
٣١- المقدم : هو آخر منازل القمر في فصل الخريف، وهو مقدم برج الدلو.
٣٢- الفرع : من منازل القمر .
٣٣- الحوت : برج في السماء، وهو ثاني منزل من منازل القمر.

أهم المراجع

- **الأزمنة وتلبية الجاهلية** . قطرب، أبو علي محمد بن المستنير، تحقيق حاتم صالح الضامن، ط٢، بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م .
- **البداية والنهاية** . ابن كثير، القاهرة : مطبعة السعادة، ١٩٣٩م .
- **الذيل على طبقات الحنابلة** : ابن رجب الحنبلي، (٧٩٥هـ) ، بيروت : دار المعرفة، دون تاريخ .